@ 154 @ حجة الوداع وقيل في يوم عرفة يوم الجمعة قاله عمر بن الخطاب رضي ا عنه ولم يكن المشركون حينئذ إلا في حيز القلة ولم يحضر منهم الموسم بشر وفي ذلك اليوم أمحي أمر الشرك من مشاعر الحج ويحتمل قوله تعالى ! 2 2 ! أن يكون إشارة إلى اليوم بعينه لا سيما في قول الجمهور عمر بن الخطاب وغيره إنها نزلت في عشية عرفة يوم الجمعة ورسول ا صلى ا عليه وسلم في الموقف على ناقته وليس في الموسم مشرك .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى الزمن والوقت أي في هذا الأوان ! 2 2 ! الكفار من دينكم وقوله تعالى ! 2 2 ! يعم مشركي العرب وغيرهم من الروم والفرس وغير ذلك وهذا يقوي أن اليأس من انحلال أمر الإسلام وذهاب شوكته ويقوي أن الإشارة باليوم إنما هي إلى الأوان الذي فاتحته يوم عرفة ولا مشرك بالموسم ويعضد هذا قوله تعالى ! 2 2 ! فإنما نهى المؤمنين عن خشية جميع أنواع الكفار وأمر بخشيته تعالى التي هي رأس كل عبادة كما قال صلى ا عليه وسلم ومفتاح كل خير وروي عن أبي عمرو أنه قرأ ييس بغير همزة وهي قراءة أبي جعفر .

وقوله تعالى ! 2 2 ! تحتمل الإشارة ب ! 2 2 ! ما قد ذكرناه وهذا الإكمال عند الجمهور هو الإظهار واستيعاب عظم الفرائض والتحليل والتحريم .

قالوا وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير ونزلت آية الربا ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك وإنما كمل عظم الدين وأمر الحج أن حجوا وليس معهم مشرك .

وقال ابن عباس والسدي هو إكمال تام ولم ينزل على النبي صلى ا عليه وسلم بعد ذلك اليوم تحليل ولا تحريم ولا فرض وحكى الطبري عن بعض من قال هذا القول أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه والظاهر أنه عاش عليه السلام أكثر بأيام يسيرة .

وروي أن هذه الآية لما نزلت في يوم الحج الأكبر وقرأها رسول ا صلى ا عليه وسلم بكى عمر بن الخطاب رضي ا عنه فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم ما يبكيك فقال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص فقال له النبي صلى ا عليه وسلم صدقت وروي أن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قال له يهودي آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال له عمر أية آية هي فقال له ! 2! 2 فقال له عمر قد علمنا ذلك اليوم نزلت على رسول ا وهو واقف بعرفة يوم الجمعة .

قال القاضي أبو محمد ففي ذلك اليوم عيدان لأهل الإسلام إلى يوم القيامة وقال داود بن أبي هند للشعبي إن اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي كمل ا لها دينها فيه

فقال الشعبي أو ما حفظته قال داود فقلت أي يوم هو قال يوم عرفة وقال عيسى بن جارية الأنصاري كنا جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني مثل ما قال اليهودي لعمر بن الخطاب فما أجابه منا أحد فلقيت محمد بن كعب القريظي فأخبرته فقال هلا أجبتموه قال عمر بن الخطاب أنزلت على النبي صلى ا عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة .

قال القاضي أبو محمد وذكر عكرمة عن عمر بن الخطاب أنه قال نزلت سورة المائدة بالمدينة يوم